

فرنسا

قناة الإليزيه مع دمشق تتجاوز لبنان

تسعى فرنسا لاستعادة دورها في الشرق الأوسط، انطلاقاً من البوابة السورية التي زارها موفدان شخصيان من الرئيس نيكولا ساركوزي، قبل إنهما سلما رسالة من «بيبي» إلى الرئيس بشار الأسد

باريس - بسام الطيارة

مثّلت زيارة الأمين العام للرئاسة الفرنسية كلود غيان، والمستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي جان دافيد ليفيت، بداية عودة لفتح الملفات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وإعداداً لمناورات أوسع قد تأخذ شكل منافسة بين واشنطن وباريس، مع بداية تموضع «ياخذ في الاعتبار» نتيجة التغيرات الإقليمية الأخيرة. تغيرات «عُدتها» مصادر فرنسية مطعة لـ «الأخبار»، وترتبط مباشرة بنتيجة الانتخابات في إسرائيل التي أفضت إلى وصول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحلفائه إلى السلطة، إلى جانب انعكاسات الوضع في الساحة الإيرانية الذي وصفته المصادر بأنه «مزلق» ويؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على الوضع في أفغانستان والعراق، وأخيراً نتيجة الانتخابات اللبنانية التي وصفت بأنها «سعيدة» ويمكن البناء عليها.

وتكثفت المصادر الفرنسية عن أن رجلي ساركوزي حملاً «رسالة» من نتنياهو إلى الأسد» تفيد باستعداد رئيس وزراء الدولة العبرية للعودة إلى مفاوضات «من دون الوسيط التركي»، الذي فقد الكثير من مؤيديه الإسرائيليين نتيجة مواقفه إبان الحرب على قطاع غزة. وحسب أكثر من مراقب، فإن الفرنسيين يسعون



ساركوزي خلال اجتماعه مع زعماء النقابات في فرنسا أول من أمس (ريمي دولة موفينبار - رويترز)

في الوقت الحالي إلى «إعادة تأطير المفاوضات في المنطقة» للاستفادة من «زخم عرشة التغيرات في المنطقة»، ويبدو للمراقبين أن الدبلوماسية الفرنسية، بـ «توجيه مباشر من ساركوزي»، تسعى إلى بناء مواقع لها «داخل أي حل يمكن أن يقود إليه تحرك واشنطن»، وهو ما يفسر انتشار التسريبات عن مضمون ما دار خلال لقاء نتنياهو - ساركوزي في الإليزيه، وخصوصاً في ما يتعلق بـ «وصف وزير الخارجية الإسرائيلي أفيدور ليرمان»، حيث أكدت مصادر دبلوماسية عربية مطعة لـ «الأخبار» أن «هذه التسريبات جاءت من إسرائيل لا من الإليزيه».

ويرى مراقبون في تكليف غيان وليفيت، «قبل أيام معدودة من زيارة (وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير لدمشق»، بمهمة دبلوماسية بهذه الأهمية «حركة ضمن إطار تحرك إقليمي كبير يشرف عليه رئيس الجمهورية فقط»، وهو يتجاوز دور تركيا (في المفاوضات مع إسرائيل)، حيث حظ

الرجلان في أنقرة قبل وصولهما إلى دمشق، ويشمل «ما يمكن سوريا أن تفعله شرقاً وغرباً». ففي الشرق هناك على الأقل نقطتان يمكن سوريا أن تؤدي دوراً فيهما. ففي العراق، يرى الفرنسيون أن انسحاب القوات الأميركية من المدن العراقية يمثل تلبية لجزء من المطالب السورية، ويمكن البناء عليه»، وخصوصاً أن الأميركيين يستعدون لإعادة سفيرهم إلى دمشق بعد أن «انتقدوا مسار التقارب الفرنسي السوري». وفي الشرق أيضاً، باتت فرنسا التي افتتحت قاعدة عسكرية لها في الإمارات في مواجهة الشواطئ

الiranية مهتمة بـ «تأمين ظهرها» إذا خرجت الأمور في الملف النووي الإيراني من إطار «التفاوض وذهبت في اتجاه المواجهة» العسكرية «التي لا تتمناها»، حسب تصريح مصدر دبلوماسي. أما في اتجاه الغرب، «فلا يوجد فقط لبنان حيث لسوريا دور»، بل أيضاً هناك «المسألة الفلسطينية». وعلى الصعيد اللبناني، أكدت المصادر أن هذا الملف «كان آخر نقطة» على جدول المشاورات التي قام بها غيان وليفيت، وأشارت إلى أن التسريبات المتعلقة بالوضع اللبناني، التي خرجت أخيراً، ليست أكثر أو أقل من «استنتاجات مبنية على تمنيات»؛ فلبنان لم يكن «أساسياً في جدول الزيارة» التي ارتبطت بـ «ما يُعد له (مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل»، ما يشير إلى «وجود قناة سورية - فرنسية» تتعلق بالشرق الأوسط ليست مرتبطة فقط بلبنان.

أما في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية، فتسعى باريس بقوة كي تستخدم دمشق «كل ما تملكه من تأثير» لدفع «حماس» نحو «إنهاء الانشطارات الفلسطينية»، بحسب تعبير المصدر، للوصول إلى رفع الحصار عن غزة وإعادة دفع المساعدات المالية لإنقاذ الوضع الإنساني الذي بات، بحسب أكثر من مصدر، «لا يمكن القبول به».

يفسر كل هذا ما «قاله أو لم يقله ساركوزي لنتنياهو» ضمن مناورات دبلوماسية وصفت بـ «الشاملة»، يقودها «رأس البلاد الإسرائيلي» عبر إيفاد مبعوثه الشخصي، لما لها من أهمية كبرى يمكن أن تعكس على دور فرنسا في المنطقة خصوصاً وأمنها عموماً.

بما تملك من نفوذ إداري ومالي، أمرت المجلس الثوري بالانعقاد في رام الله من دون موافقة اللجنة المركزية». وقال إن «صلاحيات أبو مازن تنطلق من موقعه كرئيس للسلطة الفلسطينية وعضويته في اللجنة المركزية لحركة فتح ولا تخوله التفرد باتخاذ قرارات تتعلق بحركة فتح». وأضاف «لقد اخترع أبو مازن لنفسه منصب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، وهو منصب كان ياسر عرفات يتولاه عندما كانت هناك قوات للثورة الفلسطينية في لبنان وسوريا وحتى في المنافي بعد الخروج من لبنان، ولكن لم يعد الآن وجود مثل هذه القوات، وتابع بل هناك فقط قوات أمن السلطة». وتابع «كما استحصل أبو مازن من المجلس المركزي في رام الله على لقب رئيس دولة فلسطين وهو ليس من صلاحية المجلس المركزي بل من صلاحية المجلس

عربيات دوليات

استشهاد فلسطيني في غزة

قال مصدر طبي إن الفتى الفلسطيني هيام أبو عايش (17 عاماً) استشهد وأصيب شقيقه حسن (20 عاماً) مساء أمس، جراء قصف مدفعي إسرائيلي على منطقة جحر الديك شرق غزة، حيث تخيم تهديته غير معلنة منذ انتهاء العدوان الإسرائيلي الواسع على القطاع في 18 كانون الثاني الماضي (يو بي أي)

أنفاق «حماس» على عمق 60 متراً

ذكر مصدر أمني إسرائيلي إن حركة «حماس» لا تزال تواصل تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة، وإنها تمكنت من تجاوز الجهود المصرية والأميركية لإحباط عمليات التهريب عبر حفر أنفاق يصل عمقها إلى 60 متراً. وأوضح المصدر لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الأنفاق التي تحفرها الحركة بهذا العمق «تجعل من الصعب اكتشافها عبر المعدات التقنية التي يستخدمها خبراء أميركيون موجودون في المكان لمساعدة الأجهزة الأمنية المصرية وتدريبهم على مكافحة التهريب عبر محور فيلادلفي».

(الأخبار)

ديسكين أشرف على الأمن الآسيوي لبييرز



أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأن رئيس الشياك، يوفال ديسكين، رافق الرئيس شمعون بيريز (الصورة) خلال الزيارة التي قام بها إلى كل من أندريجان وكازاخستان في الأيام الثلاثة الماضية. وذكرت تقارير إعلامية أن سلطات الرقابة سمحت بنشر الخبر فقط بعد انتهاء جولة بيريز وعودته إلى إسرائيل. وأشارت إلى أن مرافقة ديسكين له كانت للاطلاع عن كثب على الترتيبات الأمنية المرتبطة بحمايته بسبب وجود تحذيرات من إمكان استهدافه.

(الأخبار)

أسر جندي أميركي في أفغانستان

قال مسؤول عسكري أميركي، أمس، إنه يعتقد أن مسلحين أسروا جندياً أميركياً في شرق أفغانستان. وأوضح المسؤول قائلاً: «هناك اعتقاد الآن بأن قوات التمرد أسرت الجندي الذي فقد منذ 30 حزيران». وجاء في بيان للقوات الأميركية في أفغانستان: «نستنفذ كل الموارد المتاحة للتحقق من مكانه وضمان عودته سالمًا».

(رويترز)

القدومي يهدد بمؤتمر مواز لـ «فتح»... في الجزائر

لم تكذ خلافاً للمؤتمر السادس لـ «فتح» تهدأ بعد اللقاء الأخير للمجلس المركزي للحركة في عمان، الذي شهد مصالحة الرئيس محمود عباس وفاروق القدومي، حتى عادت لتشتعل على خلفية انعقاد المؤتمر في الداخل

محمد سعيد

جرت إنهاء مهمات اللجنة التحضيرية العليا والموسعة للمؤتمر العام السادس من دون إعلان. وقال أبو اللطف إن «المجلس الثوري، الذي يجتمع في الأرض المحتلة، يفقد حصانته بسبب وجوده داخل الأراضي المحتلة كما هي الحال مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كذلك فإن اجتماعات المجلسين الوطنيين والمركزي لمنظمة التحرير تعد باطلاً إذا عقدت تحت حراة الاحتلال الإسرائيلي». وأشار إلى أن «رئاسة السلطة الفلسطينية،

بما تملك من نفوذ إداري ومالي، أمرت المجلس الثوري بالانعقاد في رام الله من دون موافقة اللجنة المركزية». وقال إن «صلاحيات أبو مازن تنطلق من موقعه كرئيس للسلطة الفلسطينية وعضويته في اللجنة المركزية لحركة فتح ولا تخوله التفرد باتخاذ قرارات تتعلق بحركة فتح». وأضاف «لقد اخترع أبو مازن لنفسه منصب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، وهو منصب كان ياسر عرفات يتولاه عندما كانت هناك قوات للثورة الفلسطينية في لبنان وسوريا وحتى في المنافي بعد الخروج من لبنان، ولكن لم يعد الآن وجود مثل هذه القوات، وتابع بل هناك فقط قوات أمن السلطة». وتابع «كما استحصل أبو مازن من المجلس المركزي في رام الله على لقب رئيس دولة فلسطين وهو ليس من صلاحية المجلس المركزي بل من صلاحية المجلس



الشرع والقدومي (أرشيف)

الوطني». وتقول مصادر فلسطينية مطعة مقربة من القدومي إنه يبدو أنه تلقى وعوداً من الجزائر بالموافقة على عقد المؤتمر في أراضيها، إذ كان قد اجتمع يوم الاثنين الماضي مع السفير الجزائري لدى تونس، يوسف بوسفي، وجرى بحث الوضع الفلسطيني وعقد المؤتمر السادس في الجزائر. وأكدت هذه المصادر أن أبو اللطف كان قد تلقى موافقة من سوريا لعقد المؤتمر في دمشق.

ويسود اعتقاد داخل فتح بقدره أبو مازن وأنصاره على جمع ما يمكن اعتباره نصيباً مقبولاً من عضوية المؤتمر، الذي يتوقع أن يغيب عنه مندوبو أقاليم قطاع غزة وبعض مندوبي أقاليم الضفة الغربية والخارج، الأمر الذي يدفع أبو اللطف إلى القول إن المؤتمر سينحصر في غالبية وجود من سُمّاهم «أهل أوسلو»، الذين قال إنهم «سوف يعزلون ويسقطون في النهاية».

وترى مصادر مطعة أن انعقاد مؤتمرات للحركة يحلمان الاسم نفسه يعني «انقسام حركة فتح» إلى حركة تناضل انطلاقاً من الخارج وحركة تحولت إلى حزب للسلطة تتساقط مع الاحتلال».

ويقوم مكتب التعبئة والتنظيم المركزي في حركة «فتح»، قبل إغلاقه نهائياً في تونس، بتوزيع نماذج على أعضاء المؤتمر العام السادس لتعبئتها بتقديم معلومات شاملة عن العضو، إذ تصر على ضرورة تقديم الاسم الرباعي الكامل للعضو وصور وثيقة أو جواز السفر التي يحملها ومكان وتاريخ الولادة من أجل تقديمها إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلي لنيل موافقتها المسبقة على دخول أعضاء المؤتمر إلى الأراضي المحتلة، الأمر الذي يعده معارضو عقد المؤتمر في داخل الأراضي المحتلة «عملية تقديم كشوف مفصلة بأعضاء الحركة والمؤتمر إلى سلطات العدو».